

الدرس 31 / شرح صحيح البخاري / كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم

التسليم اللهم اغفر لشيخنا حاضرين باب اجر الحاكم اذا اجتهد فاصاب او اخطأ - [00:00:00](#)

حدثنا عبد الله ابن يزيد حدثنا حي وحدثني يزيد ابن عبد الله ابن الهاد عن محمد ابن ابراهيم ابن الحارث عن بسري ابن سعيد عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص رضي الله عنه عن ابن العاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران - [00:00:16](#)

واذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله اجر قال تحدثت بهذا الحديث ابا بكر ابن عمر ابن حزم فقال هكذا حدثني ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال عبد العزيز - [00:00:36](#)

ابن المطلب عن عبد الله ابن ابي بكر عن ابي سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله باب باب الحجة على من قال ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم من مشاهد - [00:00:50](#)
بيحصل ايه؟ من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وامور الاسلام. حدثنا مسدد. حدثنا يحيى عن ابن جرير حدثني عطاء عن عبيد ابن عمير قال استأذن ابو موسى على عمر فكأنه وجده مشغولاً فرجع فقال عمر رضي الله عنه الم اسمع صوت عبد الله ابن قيس - [00:01:07](#)

اذنوا له فدعي له فقال ما حملك على ما صنعت فقال انا كنا نؤمر بهذا قال فاتني على هذا ببينة او لافعلن بك فانطلق الى مجلس من الانصار فقالوا لا يشهد الا اصاغرنا فقام ابو سعيد الخدري رضي الله عنه فقال قد - [00:01:27](#)

كنا نؤمر بهذا فقال عمر رضي الله عنه خفي علي هذا من امر النبي صلى الله عليه وسلم الهان الصفق بالاسواق. حدثنا علي حدثنا سفيان حدثني الزهري انه سمع عن الاعرج يقول اخبرني ابو هريرة رضي الله عنه قال انكم تزعمون ان ابا هريرة يكثر - [00:01:50](#)
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعود اني كنت امراً مسكيناً. الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالاسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على اموالهم فشهدت من رسول الله - [00:02:10](#)
صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال من يبسط رداءه حتى اقضي مقالي ثم يقبضه فلن ينسى شيء في ان سمعه مني فبسطت بردة كانت علي. فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئاً سمعته منه. نعم. احسن الله اليك. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:02:30](#)

قال البخاري في كتاب الاعتصام باب باب اجر الحاكم اذا اجتهد فاصاب او اخطأ اجتهد الحاكم تصوغ عند جهله بالنصوص واما مع وجود النصوص وعلمه بها به هو علمه بها فلا يجوز له ان يجتهد - [00:02:57](#)

وانما الواجب عليه الاتباع وانما الاجتهاد عندما يتعذر عليه معرفة الدليل. من كتاب الله ومن سنة النبي صلى الله عليه وسلم او

باجماع اهل العلم فاذا تعذر عليه معرفة الحق - [00:03:17](#)

فان له ان يجتهد فاذا اجتهد فاصاب الحق فله اجران اجر على اجتهاده واجر على اصابته وان اجتهد مع تعذر معرفة الحق فاخطأ فله اجر الاجتهاد وهو مغفور له بخطئه - [00:03:32](#)

وهذا لا شك انه من سماحة هذا الدين ومن سعته ومن رفقه لاهله فان كثيرا من الناس يعرض له مسائل يعجز فيها عن معرفة الحق او يضييق عليه المقام ان يعرف الحق فيها - [00:03:53](#)

فعندئذ نقول اجتهد وتحري الصواب وابذل ما استطعت من عند الحق. فان اصبحت فلك اجران وان اخطأت فلك اجر واحد وهذا الحكم يتنزع القاضي والحاكم والعالم والمفتي انه يحصر على معرفة الحق ما استطاع اذا تعذر عليه معرفة الحق - [00:04:11](#)

او ضاق به المقام فهذا اللي ذكره حديث ابن العاص رضي الله تعالى جاء من طريقين ذاك من طريق مرسى عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص. وذاك ايضا من طريق من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - [00:04:30](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتهد الحاكم اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران. واذا حكم اشتاد ثم اخطب له اجر واحد. وجاء بلفظ اخر اذا اجتهد الحاكم - [00:04:47](#)

فاصاب فله اجران اذا اخفى هذا ما اخطأ فله اجر واحد فهو مأجور على اجتهاده. واذا كان كذلك فلا يجوز تفسيره ولا تضليله. وانما يقال اخطأ في هذه الفتوى. لو علمنا ان شخصا اجتهد فخطأ في حكمه - [00:05:00](#)

ثم تبين له الحق وجب عليه الرجوع عن اجتهاده السابق وعند ومن جهة الحكم عليه نقول هو اخطأ في هذا الحكم وهو مأجور مأجور باجتهاده وخطأ في حكمه ولا يضل ولا يبدع ولا يفسق - [00:05:16](#)

وانما يعتبر له لانه اجتهد فخطأ ثم ذكر ذلك باب الحج باب الحجة او باب الحجة على من قال ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم من ما شاء سلم - [00:05:34](#)

احكام النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله لم تكن ظاهرة لجميع الناس ولكن بالاجماع انها لا تخفى على جميع الناس فكمنها لا تظهر جميع الصحابة كذلك بالاجماع لا تخفى على جميعهم. فلا بد ان يكون في الامة - [00:05:51](#)

من يبلغ خبر النبي صلى الله عليه وسلم اما من قوله واما من فعله واما من قال ان افعال سكان الظاهر جميع الصحابة هذا ليس بصحيح من قال انها افعاله كانت خفية على جميع اصحابه - [00:06:08](#)

فهذا ضريسي بصحيح ولكن احكامه الاصل فيها الظهور والاصل في ان يعلمها الصحابة ومن بعض احكامه ما هو مما يجهله بعض الصحابة ويعلمه اخرون ثم ذكر على هذا مثالا في حديث ابي موسى الاشعري - [00:06:20](#)

عندما استأذن على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاستأذن ثلاث مرات فلما لم يؤذن له رجع ابو موسى فلما رجع آآ انتبه عمر وقال الم يستأذن ابن قيس؟ قالوا بلى ولكنه ذهب. قال اثتوني به - [00:06:37](#)

ثم قال ما حملك على ذلك؟ قال امرنا ولك حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال لتأتيني ببينة او لاوجعنك فانطلق ابو موسى الى مجلس الانصار وهو خائف فلقى به ابن كعب قال والله - [00:06:53](#)

والله لا يشهد لك الا اصاغرنا اي صغارنا فامر ابا سلفان ظن ان ان ينطلق معه ويخبره بما اخبره موسى رضي الله تعالى عنه ثم قال عمر معتذرا لقد اشغلني والهاني الصفق بالاسواق - [00:07:07](#)

عن مثل هذا العلم وعمر قد جهل مثل هذا وجهل ايضا غيره من المسائل وهذا لا يضره ولا يظيره رضي الله تعالى عنه وهذا دليل على ان عمر ابن عمك مع قربته ومع انه كان لا يفاق الا نادرا قليلا خفي عليه بعض الاحكام - [00:07:25](#)

فكيف بغيره فهذا دليل على ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم قد تخفى على بعض الصحابة لكن كما ذكرت بالاجماع ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يكون هناك من علمها - [00:07:42](#)

وابلغها ولا يمكن ولا يوجد ويمتنع ان يوجد حكما اراده حكى به النبي صلى الله عليه وسلم فقضى به النبي صلى الله عليه وسلم وامرا امر به صلى الله عليه وسلم ولم ولم بيت له الامة - [00:07:57](#)

فالدين كامل كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فدين الله قد كمل وشريعته قد بلغت وشرعية الله قد بلغت لجميعها الارض. قد تخفى على قطر من الاقطار - [00:08:13](#)

لكن لا تخفى وهذا حاصل الان في مثل هذا الوقت نجد ان في بعض بلدان المسلمين يجهلون احكاما كثيرة من احكام الشريعة ولا

00:08:27 يلزم من جهلهم ان الشريعة ناقصة وان تبلغ -

فلنقل ان جهل هؤلاء فقد بلغ غيرهم دين الله عز وجل وانما يعاب من جهل ويكون جهله جهله آآ من تفريطه من تفريطه. والله تعالى

00:08:41 اعلم واحكم صلى الله وسلم نبينا محمد -